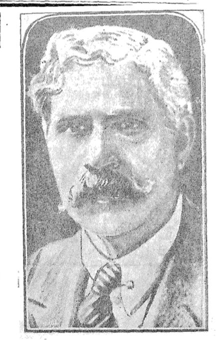




رمساي ماكدونالد

رئيس الوزارة الانكليزية الذي حل البرلمان البريطاني لانه لم يؤيده في خطته



النائب الجديد

اسفر الانتخاب في بعبدا عن فوز الرصيف وديع افندي عقل صاحب الوطن في الدورة الثانية من الاقتراع، لان الاولى لم تُنل احد المرشحين الثلاثة العدد اللازم للفوز. وهذا ما كنا نراه قبل الانتخاب

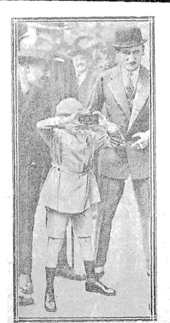


الجنرال تشان تسولين

القائد الصيني الذي رجحت له كفة الفوز في الحرب الصينية الاهلية وهذه الحرب ستقلب الصين راساً على عقب

على انه حدث هناك حادث شوّه قليلاً قانونية هذا الانتخاب ، وليس وديع افندي مسؤولاً عنه بل ان العجلة — وهي غير محمودة — اوصلت اليه

لما انتهى الاقتراع في الدورة الاولى نال وديع افندي ٧١ صوتاً ، وهذا العدد هو دون النصاب القانوني ومع ذلك فان بعض الموجودين ضجوا بالتصفيق له كأنه الفائز حتماً ، وقال البعض الاخر ان الاصوات هي ٧٢ — فلم يشأ متصرف اللواء الجديد



جاكي كوغان يصور مصوريه

ذكرنا ان استقبال جاكي كوغان « الطفل العجيب » لم تشهد مثله باريس بعد استقبال ويلسن عندما جاء للمرة الاولى الى مؤتمر الصلح . ولكن جاكي الصغير لم يهتم كثيراً لهذه الاستقبالات . فانه بينما كان مصورو الجرائد يهتمون باخذ رسمه كان هو يقف ايضاً ويسحب ماكنة التصوير الصغيرة التي لا تفارقه ويأخذ رسومهم كما هو ظاهر في هذه الصورة

الا ان يظهر عاطفته « الشخصية » نحو صديقه الصحافي ، ولا ننسى ان المتصرف يحب الصحافيين عموماً ، فصافحه مهنئاً ، وعقبه بالتهنئة على الاثر المرشحان الاخران رشيد بك نخله واسكندر بك فضول البستاني وغيرهما من الموجودين

وعلا التصفيق اذ ذاك وتأكد الناس فوز

وديع افندي فاخذ المتحمسون بالصياح — ليحيَ حبيب باشا السعد

ولكن التدقيق القانوني اظهر ان الفوز النهائي لم يتم لاحد وتقرر اعادة الانتخاب

وهنا بدأ الاحتجاج . فان المرشحين رشيد بك واسكندر بك طلبا رسمياً تأجيل الانتخاب في الدورة الثانية لان الخطأ الاول دفع المندوبين الثانويين من اشياعهما الى الذهاب وصار من المستحيل اعادتهم في الوقت الحاضر

ولكن المتصرف حتم بوجوب اعادة الانتخاب حالاً فاعرض المرشحان عن النزول وطيرا برقيات الاحتجاج الى رئيس الحكومة في بيروت

وكان الاقتراع في الدورة الثانية ففاز وديع افندي عقل طبعاً

وها ان مسألة قانونية الانتخاب تدرس اليوم في المجلس النيابي

. . .

اما نحن فقد قلنا اولاً ونقول الان ، انه لا يهمنا فوز احد المرشحين في هذا الانتخاب ما داموا جميعهم قد دخلوا الميدان وليس بين ايديهم خطة وطنية سياسية ولا هم اعلنوا مبدأ يتمشون عليه ولم يعتمدوا في الفوز الا على هذا او ذاك من اصحاب الزعامات والحكومة

وقد كنا نعدّ فوزاً سياسياً حقيقياً لاحدهم لو تقدم الى الانتخاب بخطة معلومة صريحة يعلنها على الناس ولا بأس اذا فشل معها في الانتخاب فان فشله هذا هو فوز في نظر العاقل الوطني اكثر من فوز مرشح لا خطة له معلومة

وكيف يريد احد المرشحين ان نقف في جانبه ونحن لا نعرف خطته ؟

ان هذه الجريدة لا تتحيز لشخص ، مهما ارتفع مقامه واشتدت زعامته ، اذا لم تعرف خطته الوطنية فهي لا تقاد ولا تسيّر . وتمشي على مبدأ معلوم — غير متطرف — وتؤيد من يمشي عليه ايضاً

وحبذا لو ان الرصيف الذي فاز اليوم اعطى الامثولة العالية في هذا الموقف ، والصحافيون اولى الناس باعطاء دروس عملية من هذا النوع

. . .

اما الحكومة فيغلط من يقول انها لم تتدخل .

وكيف يجوز ان لا تتدخل في الانتخاب ؟ وهل سمعتم ان حكومة من حكومات العالم وقفت على الحياد التام في الانتخابات النيابية ؟

لها ان تعلن عدم التدخل ، رسمياً . هكذا فعلت حكومة القومندان ترابو بالامس . ولها ان تعلن عقاب الموظف الذي يتدخل ايضاً

وهكذا اعلنت حكومة القومندان ترابو بالامس ايضاً . ولكن التدخل موجود ، وموجود فعلاً .

النظريات في السياسة شيء وتحقيقها شيء آخر . وعلينا نحن ان نفهم الحقيقة الواقعة .

هذا مرشح يعد الحكومة بالوقوف الى جانبها وهذا اخر لا يعد بشيء.

ثم يقولون ان الحكومة — ام الشعب على السواء — تقف بين الاثنين مكتوفة اليدين

ان الام نفسها تفرق بين ولديها . فكيف بالحكومة وهي بحاجة الى قوة تدعم سياستها في المجلس .

. . .

اما النائب الجديد فهو رصيفنا وبطبيعة الحال يهمنا ان يكون موقفه في المجلس وطنياً — والرصيف كفوء لهذا الموقف . فالناس ينظرون اليه كصحافي قبل ان ينظروا اليه كنائب

ان كرسي الصحافة اعلى واثبت في نظر الشعب من كرسي النيابة . . ولا يغضب النواب

ان عليه من جريدته ومن زملائه مراقبين وقد تكون الرقابة عليه اشد منها على غيره لانه مسؤول مرتين — كصحافي وكنائب

واملنا ان يكون الرصيف والنائب الجديد عند الثقة به ، وهذا اجمل من التهاني مهما بلغت .

. . .

اما ما قام به بعض الاشياع — المتهوسين طبعاً — من الظاهرات هنا وهناك وترديد بعض كلام لا فائدة منه ففيه ما يحمل على الملاحظة

ان اجمل ما في الفوز ان يكون شريفاً وكبيراً

نعم ! لم يكن هذا العمل من راي الرصيف ولا من رأي اخوانه ولكنه شوّه مع الاسف جمال نجاحه

هنيئاً لوديع افندي بالفوز ، ولكن هذه التهنئة شرطية للمستقبل

. . .

حبيب البستاني

مسكين حبيب البستاني ! لا ندري ما هي جنايته حتى قامت عليه هنا هذه القيامة ؟

انه افضى ببعض معلومات يحملها من هذه البلاد وببعض نظريات تتعلق بلبنان وبالانتداب الى جريدة « البتي بروفنسال » ثم ذهب الى لوزان وقدم الى المندوبين الفرنساويين « اولاً » ثم الى بقية المندوبين طلباً بادخال لبنان في عصبة الامم وبتطبيق المادة ٢٢ من عهدة الجمعية عليه تطبيقاً عادلاً .

فاي ذنب جناه في الامرين ؟ واية عداوة شبّ نارها ضد الانتداب ؟

قد يكون في التصريحات التي افضى بها الى الجريدة الفرنساوية بعض الخطأ في النظريات وفي المعلومات ايضاً ولكن هذا لا يمنع حسن نية الرجل فهو لبناني مندفع وصديق للانتداب

ولكن اللبنانية وصداقة الانتداب لا تقضي على الرجل الوطني الشريف ان يحمل دائماً المبخرة

اننا طالعنا اولاً تصريحات البستاني « للبتي بروفنسال » فرأينا فيها خطأً من حيث المعلومات السياسية والحزبية عندنا ، ولكننا رأينا فيها ايضاً انه يريد من كل ذلك مصلحة بلاده مع الصداقة الفرنساوية » فلماذا نطعنه هذا الطعن الشديد ؟ مع انه لما كان هنا كان يردد نفس القول الذي قاله هناك وكان الكثيرون يؤيدونه ويصادقون على كلامه

فهل يوجد فرق يا ترى في تأثير الكلام بين هنا وهناك ؟

اللهم الا اذا كان قرب الصوت من اذن الوزارة الفرنساويه يؤثر في اعصاب بعض الموجودين هنا

ثم اننا لم نقدر ان نحلّل جنايته الثانية في طلب تطبيق المادة ٢٢ من عهدة جمعية الامم على وطنه وفي طلب ادخال هذا الوطن في جمعية الامم .

انحسب ان الانتداب لا يجيز للبنان دخول الجمعية لانه ينافي الاستقلال التام ، فهل يجني على بلاده من يطلب تحقيق امنية الاستقلال وهل يخون وطنه من يسعى لتطبيق المادة ٢٢ المتعلقة بالانتداب عليه ؟

اننا لا نرى في الامر خيانة بل سعياً مشكوراً .

فكلنا نسعى الى الاستقلال ولو كنا من مؤيدي الانتداب لان الانتداب، كما وضع هو طريق هذا الاستقلال

واذا عُدّ امثال هذا الطلب خيانة في نظر البعض فاننا نفتخر ان نكون نحن ايضاً في صف هؤلاء « الخائنين »

اننا نريد الاستقلال مع الانتداب الفرنساوي — الذي نادينا به بملء ارادتنا — كما نصت عليه المادة ٢٢ من عهد جمعية الامم

ونظن ان فرنسا نفسها تحبذ هذا الطلب الحق آتياً اليها من الشعب الصديق

قابل قداسة البابا الطفل جاكي كوغان ممثل السينما العجيب وكان برفقة جاكي ابواه .

واقام جاكي كوغان مأدبة شائقة كبرى في باريس دعا اليها جميع الاولاد الفقراء .

الرئيس نعوم اللبكي

يتكلم عن رئاسة المجلس

سألنا حضرة نعوم افندي لبكي رئيس المجلس الحالي أحقيقة انه انصرف عن ترشيحه نفسه لرئاسة المجلس في الانتخاب القابل فجاوبنا جواباً حرياً بالاعتبار قال

اجل! لست بعد مرشحاً للرئاسه . ولكن هذا الجواب اذا اعلن فلابد من ان يقترن بحكاية ترشيحي والا ظن الناس اني تلذذت الرئاسة وولعت بها حتى لا ابسط كفي عنها الا مكرهاً وهذا غير الواقع

الواقع هو اني قبل خمسة اشهر من موعد الانتخاب اعلنت لبضعة اناس من اصدقائي من النواب ومن غير النواب اني لا اقبل الرئاسة مرة اخرى . وبسطت لهم الاسباب التي حملتني على هذه النية حتى لم يبق عندهم من شك في اخلاصي

قلت لهم انكم رشحتموني كما تذكرون في بحر السنة الفائتة قبل ان اتفقت واياكم على ترشيح الاستاذ اده . يومئذ قلت لكم اني لكذا وكذا من الاسباب لا قبل لي بالرئاسة . ثم انصرفت واياكم عني الى الاستاذ اده . فلما اضطر الاستاذ اده من حاله الصحية ان يستعفي وقد كاد موعد الانتخاب يحين اضطررتوني على القبول ووجدت اذا ان الغرض الذي نسير اليه يستحق مني الفدى فقبلت . وقد مرّ على رئاستي الى الان سبعة اشهر فلم يتغير رأيي في الاسباب التي حملتني اولا على عدم قبول الترشيح

فحتم عليّ الاصدقاء يومئذ ان لا اعلن للملا رأيي خشية ان تجدّ اسباب تضطرهم ان يعودوا اليَّ مرة اخرى . فانصعت لهم وبت ساكتا فكلما سألني سائل قلت له ليس امر الترشيح منوطاً بي وحدي

وقبل شهرين ذاع في الناس ترشيح الاستاذ اده فاقبل علي بعض من سبق ذكرهم من الاصدقاء يقولون قد خرج اصحابنا عن الخطة التي رسمناها واياهم في كيفيه الترشيح فنحن غير مقيدين بترشيحهم وحتموا علي مرة اخرى ان لا اعلن عدم قبولي للترشيح واقبل عليّ ايضاً اخرون من الزملاء يقولون لي اننا راضون بالحالة الحاضرة وليس من الحكمه ان نستبدل من هذه الحالة الراهنة حالة اخرى مبهمة فلاجل مصلحة المجلس نسألك ان تقبل ترشيحنا اياك للرئاسة وكان معظم هؤلاء الاخرين ممن لم ينتخبوني في المرة الماضية

فتلقاء هذين الطلبين بت انا ساكتاً . لا اثبت ولا انفي وان كانت الجرائد قد ذكرت اسمي مع اسماء المرشحين فاظن انها فعلت ذلك بناء على كون الرئيس بعدُ مرشحاً حتى يعلن استعفاءه من الترشيح وان كنت انا لم اعلن استعفائي فالسبب الذي تقدم

اما الان فلاسباب كافية اقول ان قد مضت فترة السكوت وارفض الترشيح لرئاسة المجلس . وان كنت لم اقبل الترشيح المرة الماضية الا مقاومةً لفكرة الاستئثار بالرئاسة ولا داعي بعد الى هذه المقاومة فانا بكل طيبة نفس اترك منصة الرئاسة واعود الى مقعد النواب

بلاعنوان

علمت فتى العرب انه وصل الى دمشق اكثر من ٥٠ تلميذاً من فتيان العراق وبينهم نجلا صاحبي الدولة نوري باشا السعيد وزير الدفاع في مملكة العراق وجعفر باشا العسكري رئيس الوزارة العراقية السابقة وقد علمنا ان هؤلاء الفتيان سيتوجهون غداً الى لبنان لتمضية ايامهم في معاهده العلمية وقد قابلنا احد هؤلاء الفتيان فصرح لنا بان العراق سيجهز تجريدة كبيرة من شبانه تقصد الى لبنان للاستفادة من معاهده القائمة وقد يبلغ عدد الشبان الذين سيفدون من القطر الشقيق الى القطر الشقيق الاخر فوق الثلاثماية

ابعدت حكومة الشرق العربي بعض شبان جدد ايضاً من عمان

نقلت حكومة الحجاز دوائرها من مكة الى بحره « بين مكة وجده »

اعتدي على رصيفنا الفاضل يوسف افندي العيسي صاحب الف باء مرة ثانية في دمشق . انها لفظاعة نحتج عليها بكل قوانا ونطلب من الحكومة السورية ان تبرهن للملا احترامها للحرية الشخصية خصوصاً في الصحافة

ابست فرنسا الحداد على موت اناطول فرانس

رفض ابن السعود المخابرة بالصلح مع الملك علي

قررت محكمة العدل العليا في القدس اخراج الامير محمود الفاعور بكفالة قدرها ٤٠ الف ليره انكليزية

عاد من اوربا جورج افندي كريدي جالباً معه اجمل البضائع العصريه

ارسل احمد عزت باشا العابد مبلغ خمسة آلاف ليرة مصرية باسم الدكتور الشهبندر اعانة لمشروع المدرسة الوطنية في دمشق

احتفل في زحله بزفاف الانسة الاديبة اللطيفة ليندا رابيه الى الشاب الفاضل نعمه افندي سكاف في حفلة زانها الذوق والجمال . فللعروسين اخلص تهانينا

قبل الجنرال فاندنبرغ رئاسة لجنة الشهداء الفخرية وتبرع للاثر التذكاري بخمسين ليرة سورية وصادق على اقامة هذا الاثر في ساحة الاتحاد حيث اعدم الشهداء

احتج الامير فؤاد ارسلان في المجلس النيابي على الذين يتكلمون لدى جمعية الامم باسم لبنان

نشرت جريدة « ديلي كرونكل » تلغرافاً جاء فيه : « سافر الحسين بن علي ملك الحجاز السابق الى جدة في سيارة فخمة اهداها اليه السنيور موسوليني منذ عهد قريب ويتألف معظم امتعته الملكية من « دسته » من صفائح البترول يصعب رفعها كثيراً لانها ثقيلة جداً . وقد علمنا ان في كل منها عشرين الف ليرة انكليزية

ولكن ليس هذا كل ثروة الحسين فله اموال طائلة موظفة في مصر وفلسطين

توسطت العجم مع ابن السعود بواسطة معتمده في دمشق حتى لا يهاجم الاراضي الاسلامية المقدسة

ترك زغلول باشا فرنسا قاصداً الى مصر مع الباخرة سفنكس

تقول بعض الصحف الانكليزية ان ابن السعود ينوي ان يخرج الاسرة الهاشمية كلها من الحجاز

بوشر باستجواب ملحم قاسم في المجلس العسكري بعد ان عدلت الحكومة عن ارساله الى ارواد قبل المحاكمة

وصل الى بيروت على يخته الخاص العالم الكبير ماركوني مخترع التلغراف اللاسلكي

اكبر ماكنة لاسلكية

علمنا ان اليخت الذي اقل « ماركوني » الى بيروت يحمل على ظهره اعظم آلة لاسلكية موجودة في العالم اليوم . وهي الآلة التى خابرت « المريخ » كما يذكر القراء

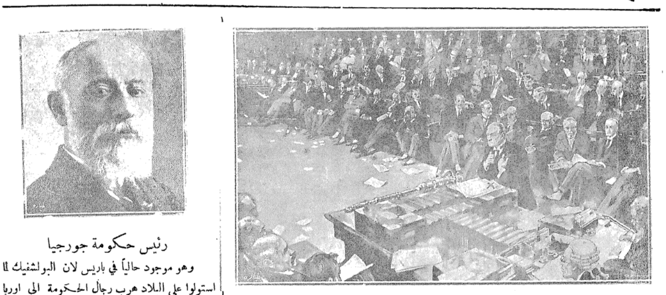
وقد ذهب « ماركوني » مع قنصل ايطاليا لزيارة دمشق

....

كلمة شكر

نشكر جميع الذين شاطرونا الاسى بمصابنا بفقد عزيزنا المرحوم قيصر ابو شنب نخص بالذكر اهالي فالوغا الكرام الذين قاموا بتشييع جثمان الفقيد الى خارج قريتهم ونسأل الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز

عائلة ابو شنب



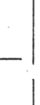
البرلمان البريطاني المحلول

احدى جلسات قاعة البرلمان وقد وقف رئيس الوزارة الانكليزية السابق « X » يتكلم

رئيس حكومة جورجيا

وهو موجود حالياً في باريس لان البولشفيك لما استولوا على البلاد هرب رجال الحكومة الى اوربا ويرجح ان يرجع هذا الرئيس الى عاصمته بعد الثورة اذا نجحت .

مجرمان للتجربة فقط



حدث في اميركا — بلاد العجائب — ان طالبين من طلبة العلم قتلا رفيقاً صغيراً لهما لا لسبب ما يدعو للقتل ولكن لكي يختبرا فيه تأثيرات الانسان الاخيرة عندما يقتل . وقد حوكما وحكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة . ولكنهما لم يهتما للحكم

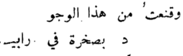
وهذا الرسم يمثلهما مع القاضي وهو ذاهب بهما الى مكان تنفيذ الحكم وهما يضحكان غير مبالين بالامر



قمر

ومكلني وصف الهلال وحسنه
دعني فلستُ بناقص . متشاغلا
أأضيع شـ... في الجماد وانت يا
اراه . كل يوم كاملا

« قاض »



روح شاعرة

وقنعتُ من هذا الوجو
د بصخرة في رابيـه
متنسكاً تبـدو الحياة
لنـاظريَّ كما هيه
اصغي لتمتمة النسيم
وللريـاح الساريـه
ويهزّني مرأى الخميلة
والريـاض الذاهيـه
ويثير كامن لوعتي
دمع الفتاة الباكيه

ويشوقني صوت الخرير
من السواقي الجاريه

« فتاة غسان »

الهجران

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي
« بول ربو »

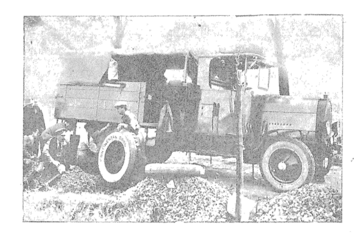
لا ادري كيف تنافرنا
ولكننا تنافرنا يوماً بطيش
فتعكرت سعادة ايامنا الصافية
وتساقطت حلقـات العروة التي كانت تربط قلبينا .
فتعاهدنا على الافتراق
واقسمنا ان ننسى حبنا الى الابد .

. . .

وكان ان احتملنا كل ما يقدر الالم ان يوجده في صدر انسان
ولكن . . اذا جاءت ساعة الوداع . وقفنا جامدين صامتين
لا تحيد منا العين عن العين
ولا يجد اللسان كلمة ينطق بها

. . . .

وشعرنا ان كل ما في نفوسنا من ثورة الغضب قد اضمحل في دقيقة واحدة
وان حب الانتقام قد ذاب من قلبينا وضاع اثره
واخذت ذكريات سعادتنا الماضية تلألأنا بعطفها



من برلين الى طهران

ارسل الينا هذه الصورة مندوبنا المصور في تركيا «م · شيرازي» · وقد اخذها في صامسون حيث وقفت هذه السيارة القادمة من برلين بطريق صربيا والاستانة الى بغداد وطهران · وقد كتب عليها باللغة العربية «برلين ــ استانبول ـ طهران» · والرسم يمثلها في الطريق معطلة قليلاً وقد اهتم سواقوها باصلاحها ·

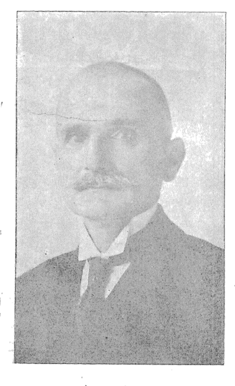
الخادمة ــ اتأسف يا حضرة الافندي ان اقول لك ان سيدي مسافر

الافندي ــ انا اتأسف اكثر منك فاني قادم لادفع له دراهم

الخادمة ــ ولكني نسيت ان اقول لك ايضاً انه رجع من سفره في هذا الصباح

· · · ·

اقل حادث جديد في السياسة يخلق رجالاً جدداً



نعمه بك خلاط

من ادباء لبنان الشمالي ورجال النهضة فيه · وقد عرفه قراء « المعرض » من مقالاته الوطنية الاخلاقية التي نشرناها له · ولنعمه بك كلمة نافذة في الشمال خصوصاً بين الشبيبة

وحنانها

· · ·

فهمنا اذ ذاك معنى الم النفوس المفترقة

فهربت عن شفاهنا ابتسامات الهزء

وشعرنا ان دموعاً جديدة نسيتها سعادتنا في اعماق قلبينا تصعد الان من هناك ·

· ·

بل ان صوتاً داخلياً تمتم في صدورنا

بان حبنا العظيم لم تحضر ساعته بعد

ولما تعانقت يدانا للوداع

لم نقدر ان نفرقها

فبقينا · · وبقينا متحدين ·

م · · ·

الزبون ــ « في المطعم » ما هذا ؟ يوجد غليون في صحن الشوربا

الخادم ـ اشكرك يا سيدي فان صاحب المطعم سيكون مسروراً جداً لانه نسي اين وضع غليونه من يومين

الخطأ العمومي في حياة الشعوب يصبح حقيقة وخرق القانون يصبح شرعاً

حنة ــ « تعزي رفيقتها ماري التي فقدت زوجها » صحيح ان مصيبتك يا عزيزتي من اكبر المصائب فان زوجك المرحوم كان من احسن الرجال

ماري ــ وهذا مايزيد في حزني وحرقتي لانني متأكدة اني ان اقدر ان الاقي زوجاً ثانياً مثله

· · ·

اختلف كالينو مع احد رفاقه وجُرح في جبهته · فلما عاد الى البيت سأله ابوه

ــ ماذا اصابك في جبهتك يا كالينو

ــ لا شيء يا ابي

ــ كيف لا شيء ، وهذا الجرح

ــ انا عضضت جبهتي

ــ كيف قدرت ايها الابله ان تطال جبهتك باسنانك

ــ اني وقفت على كرسي

· · ·

القاضي ــ «للشاهد» هل حضرت بداية الخصام بين هذين الزوجين

الشاهد ــ نعم يا حضرة القاضي من سنتين

القاضي ــ كيف من سنتين ؟

الشاهد ــ لاني كنت حاضراً حفلة زواجهما

— مالك زعلان

— ان الحية لسعت حماتي هذا الصباح

— مسكينة · هل ماتت ؟

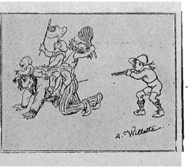
— كلا بل ان الحية ماتت مسمومة

· ·

طالب الزواج ــ اتشرف ان اطلب يد ابنتك · وازيد بانني من الاشراف ومعي اوراق ثابتة تاريخية

الاب ــ ولكن ابنتي يا سيدي الشريف معها اوراق ثابتة ايضاً ولكنها برسم القبض

لذة البنين



مسطرة من راحة اب العائلة بعد عودته من الشغل في المساء



شهر العسل

لم يمض على وجود « فرانك » «ومي» في الفندق ساعة واحدة حتى علم جميع النازلين هناك انهما عروسان في شهر العسل

لقد كانا في محيط من السعادة والهناء لا يشعران معه بشيء مما يجري حولهما بل كانا منشغلين بسعادتهما انشغالاً جعلهما يجهلان او يتجاهلان وقع نظرات الآخرين عليهما . حتى ان الحادث العظيم الذي طرأ على حياتهما ملأ رأسيهما وافكارهما فلم يجدا مجالاً للتفكير بسواه

الأكاليل في الكنيسة . الوليمة الفاخرة والخطب والانخاب . ثم الفرار في السيارة . والان هذا الفندق الجميل الذي تحتضنه امواج البحر الزرقاء . والموسيقى المطربة التي تعزف الى جانبهما . والمائدة الجميلة التي امامهما . وفوق كل شيء ، جلوسهما معاً . تتبادل اعينهما النظرات وتتناجى روحاهما

« مي » فتاة فتانة في العشرين من العمر سكبت الشاي لعريسها وقالت :

— انك تأخذ سكراً مع الشاي أليس كذلك؟»

وتورّد خداها بجمرة الخجل

« فرانك » في السادسة والعشرين حسن الصورة طويل القامة يرتبك قليلاً ويتورد وجهه . شأنها ويجيب : — نعم.

ثم يحاول ان يتجاهل معنى نظرات وابتسامات الجالسين على المائدة المجاورة

...

مرت ثلاثة ايام . . ايام كان العالم فيها في نظر العروسين لا يسكنه احد من البشر سواهما ، شمسه تشرق لتنير حياتهما وامواج البحر تؤلف نشيداً خاصاً لاطرابهما

وفي صباح اليوم الرابع انقضت الصاعقة . تلقى « فرانك » مع بريد الصباح كتاباً من مدير شركة البترول التي هو احد عمالها هذا نصه : —

عزيزي فرانك

لقد ورد الخطاب طيه باسمك من مجلس ادارة الشركة . واني عالم بفحواه لان كثيرين من الرفاق قد تلقوا مثله ولقد خطر لي بادىء ذي بدء ان ابقيه ريثما تنتهي فرصتك كي لا اعكر عليك صفاء شهر عسلك . على اني عدت وافتكرت ان الاوفق ان تطلع على الحقيقة »

...

بيد مرتجفة وقلب مضطرب فض « فرانك » الرسالة المشار اليها فوجد انها تحوي بعبارة لطيفة خبر عزله من وظيفته لان حالة الشركة المالية تضطرها الى تخفيض نفقاتها وعزل عدد كبير من موظفيها

كان « فرانك » يقرأ التحرير السادس مرة عندما دخلت عليه « مي » تدعوه لتناول الفطور . وكانت مرتدية ثوباً من الموسلين اللطيف وهي تسير متمخطرة كأنها تدعوه الى الاعجاب به . وبادرته قائلة :

— هذا صباح اخر جميل ايها العزيز هيا بنا نتمتع بنور شمسه »

اما فرانك فقد كان يرى النور ظلاماً والشمس حالكة السواد فلم يدر بماذا يجيب ولا كيف يتصرف . لقد فقد وظيفة كان يتناول منها راتباً سنوياً قدره ٦٠٠ ليرة ذهباً وذلك في الوقت الذي كان يعتقد ان مركزه ثابت وانه يستطيع ان يعتمد على هذا الايراد كل حياته

— هل تلقيت مكاتيب هذا الصباح يا عزيزي ؟

فبلع « فرانك » بريقه واجاب سلباً

— هل انت متأكد من شيء

— لا . ابداً « ثم نهض وقال هيا بنا لتناول الفطور ، اما انا شخصياً فلا قابلية عندي للطعام بل اشعر بتلبك في المعدة وضيق في الصدر ربما تسببا من برد الليلة الماضية »

— اني آسفة جداً ايها العزيز ولكن ربما يزول ما بك بعد الاستحمام بالبحر

الاستحمام ! شعر « فرانك » بقشعريرة عند ذكر الماء البارد وتلاشت كل قواه وضاعت كل شجاعته

مسكين ! لقد كان يشعر بحراجة موقفه تمام الشعور . لقد فقد وظيفته وكان يعلم معنى ذلك فانه يعرف كثيرين من الذين يفوقونه مهارة وذكاء وهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم . وكان هو قد نال تلك الوظيفة صدفة والان قد سلبه الحظ اياها في وقت هو في اشد الحاجة اليها

فاعتذر الى « مي » عن مرافقتها للاستحمام بالبحر على انه الح عليها بان تذهب قائلاً

ان الانفراد والراحة قد يفيداني » فتركته (مي) مرغمة لانها كانت تود ان تغتنم تلك الفرصة لتريه مهارتها في فن التمريض

...

وقف (فرانك) في نافذة الغرفة مطلاً على المناظر الجميلة المحيطة بالفندق . ناظراً الى الرجال والنساء بملابسهم المتعددة الالوان والاولاد يتسابقون في الماء هاتفين مرحين فرحين . جميعهم سعداء ليس بينهم من فقد وظيفته . ليس بينهم من يحمل في جيبه كتاباً مثل الكتاب الذي في جيبه

يا له من شهر عسل !

على ان (فرانك) رأى في تلك اللحظة ما طرد من رأسه كل فكر بمصيبة عزله . رأى على شاطىء البحر امام عينيه عروسه « مي » واقفة تحادث رجلاً غريباً

لم يكن في منظر الرجل ما هو مستغرب يوجب القلق سوى انه غريب عن (فرانك) بل ان الامر بالعكس فقد كان ذلك الرجل حسن الهندام متوسط العمر وكان يحادث (مي) ضاحكاً وكانت (مي) تضحك ايضاً . من هو يا ترى هذا الرجل ؟ وما هي علاقة (مي) به ؟

ثم لم يلبث ان رآهما يسيران معاً نحو حمام البحر فهم (فرانك) لاول وهلة ان يلحق بهما . ولكنه عاد وبقي في غرفته ونار الغيرة تأكل صدره

..

مرت ساعتان ثم جاءت (مي) فدخلت عليه جذلة طروبة وبادرته قائلة : —

— هل تشعر بانك احسن من ذي قبل ايها الحبيب

— لا . ابداً . هل سررت في حمامك ونزهتك

— نعم سررت جداً واظن لو رافقتني لافادك ذلك كثيراً فاني ارى انك لا تزال مريضاً .

قالت كل هذا ولم تذكر كلمة عن الرجل الغريب الذي كان برفقتها

— نعم اني مريض وسألازم غرفتي طول النهار فان لدي بعض المكاتيب ولا اظنك تجدين وحشة في فراقي بل يمكنك ان تقضي اوقاتك كما امضيت ساعات الصباح .

قال فرانك هذا بمرارة وتهكم ظاناً ان قوله قد يسيئها على انه دهش كثيراً عندما رأى انها لم تعرض عليه البقاء بجانبه بل اجابته بمنتهى الصراحة والحبور قائلة :

— حسن جداً . لا تزعج نفسك بشأني فسأستصحب كتابي واجلس بقرب الموسيقى استمع انغامها المطربة .

...

ولما عاد فرانك الى غرفته احس بانه اتعس رجل في هذا العالم . فانه لم يفقد وظيفته فحسب بل قد فقدها في الوقت الذي تزوج بفتاة تستطيع ان ترافق رجلا اخر على شاطىء البحر وتتحدث معه وتضحك من حديثه ثم تعود اليه وتهزأ بمرضه ولا تذكر

شيئاً عن ذلك الرجل .

جلس « فرنك » الى مكتبه وكتب جواباً على كتاب مديره ثم مزقه وظل هكذا شأنه حتى مزق ستة اجوبة دون ان يقر رأيه على ارسال احدهما وكانت انغام الموسيقى ترن في اذنه كالصواعق فلا يطرب لها بل تزيده الماً ، فوقف الى النافذة واطل على دار الفندق وهناك رأى عروسه جالسة جنباً الى جنب مع الرجل الغريب ودلائل البشر بادية على محياها فتناول قبعته وهرول الى الخارج . على انه ما كاد يبلغ المكان حتى رأى الكرسيين خاليتين فاتجه الى هنا ثم الى هناك ولكنه لم يقف لعروسه على اثر ولا رأى الرجل الغريب الذي كاد يسلبه اياها .

فسار على غير هدى وفي حالة اضطراب عقلي شديد في طريق مؤدية الى جبل شاهق تشرف على هوة سحيقة . فخطر له ان يلقي بنفسه من عل الى اسفل ويتخلص من الحياة التي لم يعد يجد ما يرغبه فيها فانه فقد وظيفته وها عروسه لم تلبث بعد زواجها به ببضعة ايام ان صادقت سواه واصبحت تروح وتجيء معه غير مهتمة به وبصحته . وكانت طريق الجبل مقفرة خالية فان جميع المصطافين كانوا اما حول الموسيقى يسمعون انغامها او في احد اطراف الحديقة يتناولون الشاي . فهم «فرنك» بالرجوع عاقداً العزم على ان يقابل عروسه ويتحادث معها في امر سلوكها بصورة جدية . على ان صوت استغاثة من ناحية الوادي استوقفه واذا بنداء عميق ينادي قائلا :

« ارجوك يا من على القمة ان تمد لي يداً » فتلفت « فرنك » يمنة ويسرة فلم يرَ احداً . واخيراً سمع الصوت يناديه قائلا .

« انا هنا تحت الجرف اكاد اسقط في الهوة »

فرأى «فرنك» عندئذ ان جانباً من الطريق المشرف على الهوة قد انهارت رماله . فاطل الى اسفل واذا برجل ممسك بالصخور على عمق نحو ستة اقدام من القمة وهو في مركز حرج جداً لو افلتت يده لهوى الى عمق ٨٠ قدماً . صاح (فرنك) به قائلا :

— تمسك جيداً

— انا فاعل ذلك ولكن اسرع واحضر حبلاً»

وكان اقرب المساكن الى تلك الجهة يبعد نحو ميل فرأى فرانك ان الحالة تستدعي الاسراع فخلع معطفه ثم بنطلونه وربط احد اطراف البنطلون بكم المعطف ربطاً محكماً ثم ادلى آلة الانقاذ هذه من فوق حافة الجرف وقال للرجل ان يمسك بالطرف الاخر منها وبعد ان ثبت قدمه جيداً قال له ان يبدأ بالتسلق ملقياً معظم ثقله على حافة الجرف خوفاً من ان ينقطع القماش

ومرت دقيقة كادت ان تكون اطول من ساعة في نظره ثم ظهر راس الرجل ولم يلبث ان صعد ووقف الى جانبه وما كاد فرانك يتفرسه حتى عرف به الرجل الغريب الذي كان مرافقاً لعروسه . فبادره الغريب قائلًا :

— انا ممتن جداً لك فلقد انقذت حياتي ولو لم تأت في الوقت لسقطت الى اسفل وقضي عليّ) ثم نظر الى فرانك وهو عار من الملابس نظرة دهشة وقال :

— هل كنت ذاهباً للاستحمام ؟

— لا . ارجوك ان تتكرم عليّ بثيابي

= ارجو المعذرة فاني لم انتبه الى ما انا ممسك به

= لا عجب فانها قد اصبحت اقرب الى الحبل منها الى الثياب

ثم تناول فرانك الملابس وبعد ان اصلحها قليلًا اخذ يرتدي بها وطفق الرجل يروي له حادثته وكيف سقط في الهوة فقاطعه فرانك قائلًا بجدة

— ان الذي اريد ان اعلمه ياسيدي هو ان تقول لي ما هو قصدك من الكلام مع زوجتي؟

— زوجتك ؟

— نعم زوجتي ، فقد رأيتك معها هذا الصباح ثم بعد الظهر من نصف ساعة) فبدت على الرجل علامة الدهشة واتسعت حدقتاه وصاح به

— عجباً ! هل انت زوج « مي » الصغيرة

— انا زوج السيدة التي تشير اليها بمثل هذه الوقاحة

— خفف عنك قليلًا) ودنا الرجل من فرانك باسطاً يده للسلام فتراجع فرانك الى الوراء فصاح به الرجل قائلًا :

= لا تكن جاهلًا ايها الشاب فاني لاعبت مي الصغيرة مراراً عديدة

= احذر مما تقوله

= يا لك من جاهل . اني اعرف الفتاة عندما كانت تدب على الارض وتدعوني (يا عمي) اما انت فانك الان مثلي عندما تزوجت منذ ٢٠ سنة ولم اكن اطيق ان ارى احداً ينظر الى زوجتي او يحادثها اما الان فقد فارقني نزق الشباب وصرت اسر عندما ارى اصدقاءها

قال هذا وضحك ضحكة عالية اما فرانك فظل جامداً ولم يشاركه في الضحك فقال

— اعذرني يجب ان اعرفك بنفسي فاسمي لورتيوس وانا صاحب شركة غاز القوقاس التي تزاحم الشركة التي تنتمي اليها كما اخبرتني « مي »

فاجفل فرانك وقال :

= لا . انا لم اعد موظفاً في الشركة التي تشير اليها فقد تناولت منها هذا الخطاب صباح اليوم

واخرج كتاب الشركة من جيبه وناوله للرجل فقرأه هذا ثم صفر صفيراً طويلًا وقال باسماً

= وهل وصلت الشركة الى هذه الحالة اذن

ثم زالت الابتسامة عن وجهه ونظر الى فرانك نظرة جدية وقال

= هل تقبل بالدخول في خدمة شركتنا ايها الشاب فانا مدين لك بامرين اولاً بانقاذ حياتي من الموت وثانياً زواجك بالفتاة التي طالما لاعبتها طفلة صغيرة

. . .

وسار الاثنان معاً نحو الفندق فقال المستر لورتيوس

= لقد كنت افكر في مقابلتك وعندما جاءت « مي » لزيارتي في فندقي هذا الصباح

= ماذا تقول ؟

= نعم . لقد رأت اسمي في جدول الزائرين فجاءت لزيارتي واخبرتني انك فقدت وظيفتك . . .

— آه ! وكيف علمت ذلك ؟

— رأت الكتاب ملقى على الكرسي الى جانبك فقرأته . ان جميع الفتيات العاقلات يقرأن مكاتيب ازواجهن وجميع الازواج العاقلين ينتبهون بان لا يرد اليهم مكاتيب يخجلهم اطلاع نساءهم عليها . فلما قرأت الكتاب الذي ساءك وقعه جاءت اليّ واخبرتني بالامر

— وهل تريدان تفهمني بعد هذا بانك سقطت من فوق الجرف عمداً كي تتخذ ذلك وسيلة للتعرف بي

= لا . لا لم افعل ذلك عمداً . انني افعل اشياء كثيرة من اجلك ومن اجل « مي » ولكن لن اسقط من فوق الجرف مرة ثانية من اجل احد . آه ! هاهي « مي » مقبلة : هنيئاً لك ايها الشاب بعروسك الجميلة

فتناول فرانك يد عروسة وقال والعبرات تكاد تخنقه .

— سامحيني ايتها العزيزة على مسلكي الشائن معك اليوم

= مهما فعلت فانك لا تستطيع ان تكون الامثال الكمال والحبيب الغالي . ولكن مالي ارى ثيابك مجعدة ؟ ماذا فعلت بها

فاخبرها فرانك بالحادثة وكيف التقى بالمستر لورتيوس . وتناول الاثنان في مساء ذلك اليوم الطعام على مائدة الرجل العظيم مدير شركة غاز القوقاس ووقع فرانك على عقد الخدمة مع تلك الشركة براتب قدره ١٠٠٠ ليرة في العام وامضى باقي شهر العسل بسعادة وهناء لا مزيد عليهما

فؤاد مغبغب